الاستراتيجية الامنية التركية تجاه ليبيا من (2011-2024).

(2024-2011) The Turkish security strategy towards Libya from.

إعداد

أ- رمضان سعيد عبدالهادي خليفة .

كلية الاقتصاد – جامعة سرت – ليبيا .

طالب دكتوراه بالأكاديمية الليبية للدارسات العليا.

ramadhan.saeid@academy.edu.ly

ملخص الدراسة :

تناول هذه الدراسة موضوع الاستراتيجية الأمنية التركية تجاه ليبيا باعتباره احد الموضوعات المهمة في مجال الامن الوطني الليبي ، وذلك من خلال التعرف علي الاستراتيجية الامنية التركية تجاه ليبيا واهمية الموقع الجيوسياسية الليبي بالنسبة الي تركيا ، حيث تطرقت هذه الدراسة الي أهمية هذا الموقع في الاستراتيجية التركية .

كما تناولت الدراسة دوافع التوجه التركي الي ليبيا، واهم مظاهر التدخل التركي في ليبيا ،حيث تهدف الدراسة الي التعرف علي أهمية الموقع الجيوسياسية لليبيا بالنسبية لتركيا كذلك دوافع التدخل التركي في ليبيا ،حيث استخدم المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وذلك لوصف طبيعة الرؤية الاستراتيجية التركية في ليبيا ومكانتها في الاستراتيجية التركية ومن ثم تحليل ابعاد هذه الاستراتيجية . لدراسة مشكلة مفادها "ما مدي قدرة تركيا في تحقيق استراتيجيتها الامنية تجاه ليبيا" ؟ وقد توصلت الدراسة الي جملة من النتائج ابرزها :ان استراتيجية التدخل المباشر التركي التي اتبعتها تركيا في ليبيا تؤدي الي تصعيد الحرب بين الفرقاء الليبيين ، ويجعل من ليبيا منفذ لتوسع النفوذ التركي في البحر المتوسط وافريقيا .

الكلمات المفتاحية : الاستراتيجية الأمنية - التركية – ليبيا.

Study summary:

This research dealt with the topic of security strategy towards Libya as one of the important topics in the field of Libyan national security by identifying the Turkish security strategy towards Libya and the importance of Libya's geopolitical location for turkey this study addresses the importance of this location in the Turkish strategy.
The study also addressed the motives for the Turkish orientation towards Libya and the most important aspects of Turkish intervention in Libya the study aims to identify the importance of Libya's geopolitical location for turkey as well as the motives for Turkish intervention in Libya the descriptive and analytical approaches were used to describe the nature of the Turkish strategic vision in Libya and its position in the Turkish strategy and then analyze the dimensions of this strategy to study the problem of the extent of turkeys ability to achieve its security strategy towards Libya the study reached a number of results the most prominent of
which is that the strategy of direct Turkish intervention that it followed in Libya leads to an escalation of the war between the Libyan parties and makes Libya an outlet for the expansion of Turkish influence in the Mediterranean and Africa.

المقدمة :

ان عوده النفوذ التركي لليبيا ، هدف لحكومة الرئيس التركي رجب طيب ارد وغان ،وذلك لما تحتويه ليبيا من فرص استثمارية وموارد نفطية وعوامل جيوسياسية كثيرة حيث تمنح تركيا نقطة انطلاق للنفوذ التركي في منطقة البحر الأبيض المتوسط وبالتالي فان صانع الاستراتيجية الأمنية التركية يدرك ذلك ، مما يجعلها علي تماس مع اروبا وافريقيا والعالم العربي ، مما جعل تركيا تستغل مرحلة الصراع وحالة الانقسام التي تشهدها ليبيا من اجل تنقيد استراتيجيتها الأمنية وتحقيق مصالحها الاستراتيجية.

وتعتبر الرؤية الاستراتيجية التركية عن اهتمامها بليبيا من منطلق الاستجابة للموقع الجيوسياسية المهم لدي المخطط الاستراتيجي لصناع السياسة الخارجية التركية ، والذي يحتم عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية كمصدر لخدمة امنها القومي ، او من اجل اقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للصالح التركي او كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي ، وهو ما يتطلب منها مزيد من الانخراط فيها لاعتبارات اخري ، ولا سيما وان تركيا تعد تقليديا جزءا من المنطقة بحكم واقعها الجغرافي والتاريخي ، لذا فان التوجه التركي نحو المشاركة الفاعلة في ترتيب اوضاع ليبيا والمنطقة وصياغتها ورسم تصوراتها المستقبلية ،حيث ان ذلك ليس بالأمر المستجد ولكن الجديد هو ما اندفعت به تركيا نحو التدخل المباشر في

الشأن الليبي والذي لم يقتصر بالتأكيد علي الجوانب الاقتصادية والسياسية بل تعداه الي الجوانب الأمنية والعسكرية أيضا .

إشكالية الدراسة :

تدور إشكالية هذه الدراسة حول التعرف علي الاستراتيجية الأمنية التي تتبعها تركيا تجاه ليبيا من اجل تحقيقها أهدافها ومصالحها المتعددة ، ومن ثم تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

ما مدي قدرة تركيا في تحقيق استراتيجيتها الامنية تجاه ليبيا ؟

وتتفرع من هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية :

1-ما هي أهمية موقع ليبيا الجيوسياسية بالنسبة الي تركيا.

2- ماهي اهم دوافع التوجه التركي.؟

3- ماهي مظاهر التدخل العسكري التركي في ليبيا ؟.

4- ماهي المواقف الإقليمية والدولية تجاه التدخل التركي في ليبيا؟ .

الفرضيات :

الفرضية الرئيسة :

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها " ان الاستراتيجية الأمنية لتركيا في ليبيا تنطلق من أهمية الموقع الجيوسياسية لليبيا بالنسبة لتركيا:

وتنبثق من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية :

1-دفع موقع ليبيا الجو سياسي بالنسية الي تركيا تطبيق الاستراتيجية الامنية من اجل تحقيق مصالحها المختلفة .

2- ان طبيعة الظروف والمتغيرات الدولية والإقليمية كانت دافع للتدخل التركي في ليبيا .

أهمية الدراسة :

تتجلي أهمية هذه الدراسة في الاتي :

1-الأهمية العلمية :

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كون التعرف علي الاستراتيجية الأمنية لتركيا تجاه ليبيا ذات أهمية لصانع القرار الخارجي الليبي وفي التأثير علي مجريات الاحداث.

كذلك محاولة إيجاد تحليل علمي مناسب لمدي تأثير العوامل المختلفة علي تركيا تجاه تدخلها في ليبيا .

2-الأهمية العملية :

حيث تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة حيث تساعد صناع القرار في التعرف علي طبيعة الاستراتيجية التركية في ليبيا واهمية موقع ليبيا الجيوسياسية بالنسبة لتركيا .

اهداف الدراسة :

1-التعرف علي الاستراتيجية التركية تجاه ليبيا .

2-ابرز أهمية الموقع الجيوسياسية لليبيا في الاستراتيجية التركية .

3-معرفة دوافع التوجه التركي الي ليبيا .

4- التعرف علي مظاهر التدخل المباشر وغير المباشر التركي وتداعياته علي الشأن الليبي .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وذلك لوصف طبيعة الرؤية الاستراتيجية التركية في ليبيا ومكانتها في الاستراتيجية التركية ومن ثم تحليل ابعاد هذه الاستراتيجية .

وكذلك استخدم المدخل التاريخي وذلك للتعرف علي مراحل تطور الموقف التركي تجاه ليبيا .

حدود الدراسة الزمانية والمكانية :

الحدود الزمنية للدراسة :

وهي من 2011- الي غاية 2024، ويرجع سبب تحديد بداية الدراسة بهذه السنة لان المنطقة العربية شهدت خلال هذا العام تغيرات في أنظمة الحكم ومن بينها ليبيا حيث اتسمت الاستراتيجية التركية بتوجهات جديدة وانماط مختلفة خاصة بعد اندلاع الاحداث في ليبيا 2011، ونتيجة خيارات القيادة التركية التي حطمت سياسه صفر مشاكل الي سياسة التدخل العسكري المباشر في الشأن الليبي من اجل تحقيق مصالحها الاستراتيجية .

الحدود المكانية للدراسة:

تشمل الدراسة دولتين الاولي هي تركيا والتي تمثل حلقة وصل بين كل من أوروبا واسيا ، والتي تمتلك موقعا جيوسياسية فريدا ، ودولة اخري هي ليبيا والتي هي الأخرى لها موقعا متميز علي البحر الأبيض المتوسط وحلقة وصل بين شمال افريقيا وجنوبها .

الدراسات السابقة :

1- دراسة ‘(حميدا،2024)، بعنوان ، استراتيجية الدفاع التركية :دراسة تحليلية في الأدوار الاستخبارية . "شهد توجه الاستراتيجية التركية مطلع القرن الحادي والعشرين مسارا مغايرا ومهما بولوجها نحو تنفيذ عمليات عسكرية خارج تركيا وانشاء قواعد عسكرية خارجية لها ، في دول عدة ، مثل ليبيا وقطر وسوريا والعراق ، وبما يعيد التوازن الإقليمي ويضع تركيا علي خارطة اللاعبين المؤثرين وفقا لمكانتها الطبيعية – جغرافيا وتاريخيا وسياسيا ، ويستند هذا الحضور العسكري التركي بالساحات الدولية الي قفزات توعية بصناعاتها العسكرية خلال السنوات الخمس الاخيرة ، خاصة بتكنولوجيا الطائرات المسيرة التي اثبتت تفوقها في عدد من العمليات العسكرية خارج تركيا ، فشلا عن التطور الاستراتيجي بالتصنيع العسكري الدفاعي ، مثل الدبابات والمدرعات ونظم الدفاع الأرضية ، حيث انتهجت الحكومة التركية بقيادة حزب العدالة والتنمية استراتيجية صفر مشاكل في سياستها الخارجية مع الجزار الإقليمي طول السنوات الماضية ، وظلت تركيا منكفئا داخليا حتي 2014 ، ثم تغيرت السياسة الخارجية التركية يعد ذلك في اطار حديد شكل الأساس لتحركات تركيا الخارجية مؤخرا ، دبلوماسيا وعسكريا ". (حميد و حميد، 2024).

أوجه الاختلاف والتشابه بين هذه الدراسة والدراسة التي قمت بها هو ان هذه الدراسة السابقة تتناول استراتيجية الدفاع التركية فيما يتعلق بالأدوار الاستخباراتية ، في مجموعة من الدول مثل سوريا وقطر وليبيا والعراق ، بينما الدراسة التي قدمتها تناولت الاستراتيجية الأمنية لتركيا في ليبيا بعد 2011 ، وحيث ركزت علي المصالح التركية في ليبيا واهمية الموقع الجيوسياسية الليبي بالنسبة الي تركيا .

2- دراسة ، (د. علوان ، 2024)، بعنوان ، الديناميكيات الاستراتيجية للسياسة التركية تجاه الشرق الأوسط بعد العام 2023. "تعد تركيا واحدة من القوي الإقليمية الكبرى في الشرق الأوسط ، وهي تضع سياساتها اعتمادا علي :مشروعها السياسي ، وامكاناتها ، وعلاقاتها مع الدول الأخرى، وتقديرها للبيئة السياسية والأمنية والاقتصادية للمنطقة ، هي تري في الشرق الاوسط منطقة مهمة في دوائر حركتها الخارجية ،وتضاعف الاهتمام بها في الالفية الراهنة ، باعتبار تركيا جزء من محيط شرق اوسطي .

ينطلق البحث من البحث في الديناميكيات الاستراتيجية للسياسة التركية تجاه الشرق الأوسط بعد العام 2023، والهدف من البحث في هذه المشكلة يرابط بدراسة السياسة التركية تجاه الشرق الأوسط ، وما يمكن ان تتجه اليه ، في ضوء ما اسفرت عته نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية من فوز حزب العدالة والتنمية وبقاء الرئيس رجب طيب ارد وغان في الحكم حتي منتصف العام 2028" . (علوان، 2024) .

أوجه الاختلاف والتشابه بين هذه الدراسة والدراسة التي قمت بها هو ان هذه الدراسة السابقة تتناول الاستراتيجية السياسية التركية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ، بينما الدراسة التي قدمتها فهي تناولت الاستراتيجية الأمنية لتركيا تجاه ليبيا

3- دراسة ،(الابراهيم ،2022) ، بعنوان ، الاستراتيجية التركية تجاه القارة الافريقية بين عامي 2022- 2014 ،" حيث تسعي هذه الدراسة الي التعرف علي الاستراتيجية التوجه التركي نجو القارة الافريقية منذ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة حتي عام 2014 ، من حلال دراسة أهمية موقع القارة الافريقية في الاستراتيجية التركية ، والوسائل التي اتبعتها تركيا لتحقيق مكانة إقليمية متميزو حيث حاولت تركيا زيادة حجم تفاعلاتها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والثقافية مع دول القارة الافريقية ، إضافة لمعرفة ابوز التحديات التي تواجه التمدد التركي باتجاه افريقيا في ظل تنافس دولي محموم علي النفوذ في القارة الافريقية" . (الابراهيم، 2022)

أوجه الاختلاف والتشابه بين هذه الدراسة والدراسة التي قمت بها هو ان هذه الدراسة السابقة تتناول الاستراتيجية التركية تجاه القارة الافريقية بين عامي 2022- 2014، حيث تسعي الدراسة الي التعرف علي استراتيجية التوجه التركي الي افريقيا بشكل عام ، بينما الدراسة التي قدمتها فهي تناولت الاستراتيجية الأمنية لتركيا تجاه ليبيا بعد 2011.

أولا : الأهمية الجيوسياسية لتركيا وليبيا:

في الدراسات العلمية للاستراتيجية الأمنية لا يمكن فيها اغفال تأثير العامل الجغرافي وفي هذا الصدد يقول القائد الفرنسي نابليون " ان الموقع الجغرافي هو الذي يملي السياسة " ولذلك فان الدول التي تتمتع بقوة اكبر يكون ذلك من خلال موقعها الجغرافي الذي تتمتع به ، حيث ان الدول تختلف من حيث حجم ما تتمتع به من الموارد والأرضي التي تكون صالحة للزراعة والموقع الجغرافي ، وبالتالي كلها عوامل تؤثر علي قوة الدولة ودورها في النسق الدولي . (مريم، 2019، صفحة 8)

1- موقع تركيا الجيوسياسي .

حيث ان مساحة تركيا تبلغ حوالي 780.567كلم2 منها 24.000كلم2 في أروبا والمساحة المتبقية في اسيا ، كما انه يبلغ طول حدودها 2753كلم2، كما انها تقع في ثلاث مناطق حساسة بين البلقان في الشمال الغربي ، والقوقاز في الشمال الشرقي ومنطقة الشرق الأوسط جنوبا، وبتالي فهي تشكل نقطة التقاء بين اروبا مع جنوب غرب اسيا ، وبذلك فهي تتحكم بمداخل البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط من خلال مضيقي الدردنيل والبوسفور، ومن ثمة فان موقعها الاستراتيجي ذلك قد اكسبها أهمية كبري من خلال موقعها في قلب دوائر جيوسياسية وبالتالي فهي تشكل محددات امنية واقتصادية مما قدم لها واعطاها إمكانيات للقيام بالعديد من الادوار المختلفة والمحورية في محيطها المفتوح علي العديد من الانتماءات الحضارية والثقافية المختلفة مما يؤهلها كي تصبح قوة إقليمية . (محمد، 2016، صفحة 43)

الأهمية العسكرية لتركيا : حيث انه قد مكن الاتساع والعمق الجغرافي الي تركيا منحها إمكانية انشاء العديد من القواعد العسكرية ، ونشر قواتها مع تدريبها علي اعمال قتالية علي كافة أنواع الأرضي سواء الجبلية منها او الزراعية فيها ، وكما ان سواحلها البحرية التي تتمتع بها علي امتداد الشواطئ النهرية ، حيث تمكنها من ان يوفر لها العديد من عناصر الإنتاج والتكنولوجيا العسكرية وبالتالي القيام بالعديد من الصناعات الحربية المحلية المشتركة ومن ابرزها صناعة الطائرات بمختلف أنواعها وعربات القتال ونظم التسليح البحرية والصناعات الالكترونية ، وقد قسمت المصانع التركية البحرية الي ثلاث مجموعات رئيسية علي النحو التالي :

أ- مجموعة من مصانع القوات العسكرية المسلحة ، وحيث تقوم بالعديد من اعمال الإصلاحات الرئيسية لمختلف نظم التسليح .

ب- مجموعة من مصانع القطاع العام ، وحيث تقوم بتغطية العديد من احتياجات القوات المسلحة التركية من الأسلحة والذخائر والمعدات الإلكترونية .

ج-مجموعة من مصانع القطاع الخاص ، وحيث تقوم هذه المجموعة بدور فعال في تطوير الصناعات الحربية للقوات التركية . (مريم، 2019، صفحة 11)

2- موقع ليبيا الجيو سياسي.

تعتبر الجغرافيا السياسية للدولة امرا ضروريا حيث نستطيع من خلاله فهم اهمية الوزن الذي تحظي به الدولة ، فيما يتعلق بما تتمتع به من الخصائص والسمات حيث ان كل المعطيات الطبيعية والبشرية ،والتي من شانها ان تجعل من الدولة ذات امتيازات خاصة ، كما تمثل الأهمية الجغرافية السياسية للدول عنصرا مساهما بقدر كبير في خلق الصراعات بين الدول وتوظيف الوكلاء وكل العناصر المستفيدة سواء بشكل مباشر او غير مباشر ، وهذا ما ينطبق بطبيعة الحال علي ليبيا علي وجه الخصوص ،حيث تعتبر اهميتها الجغراساسية امر له علاقة بعدم استقرارها الي الان .

حيث انها تحتل ليبيا موقعا استراتيجيا في قلب منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ، ودول المغرب العربي ، مما جعل مركز اهتمام لدي الكثير من القوى الإقليمية والدولية. (عبدالناصر، 2005)

حيث ان ليبيا تقع الشمال في قارة افريقيا يحدها من الغرب كل من تونس والجزائر ، ومن الشرق مصر والسودان ، اما من الشمال فالبحر الأبيض المتوسط وبتحديد في وسط جنوبه ، حيث تمتد حدودها البحرية الي حوالي 1900 كيلو متر، وبالتالي تعتبر ليبيا اكثر الدول في شمال افريقيا تمتلك حدود بهذا الطول علي البحر الأبيض المتوسط ، ويمنحها حدود هامة مع اروبا ،

وذلك ما يدفع هذه الأخيرة علي التركيز علي الجزء الجنوبي لليبيا ، وعلي كل الاحداث التي تجري علي طول الحدود البحرية المشتركة .

كما ان ليبيا تشترك مع دول الجوار الجغرافي في الصحراء الكبرى ،ولكنها تتميز عنها في والبيئة والطبيعة البشرية ، وتبلغ مساحتها 1.8 مليون كيلو متر مربع ، وهي رابع اكبر دولة في القارة الافريقية ، كما انها المرتبة 17 في العالم (حدادة و عجرودي، 2022) .

ولهذا فان كل تلك الحسابات لدي صانع القرار في السياسية الخارجية التركية قائمة علي اعتبارات ان ليبيا من الدول التي تحتل مكانه بارزة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط عبر ساحل يصل الي حوالي 1900 متر، وهي مساحة ذات أهمية استراتيجية بكل المعطيات ، بالنسبة الي تركيا، وبالتالي فان حصولها علي موطئ قدم جنوب منطقة حوض البحر الابيض المتوسط يعطيها عمقا استراتيجيا كبيرا علي هذا البحر ، حيث يمتد من شمال افريقيا الي بحر ايجة وخليج انطاليا .ليكون بذلك ثاني موقع تركي علي المتوسط بعد قبرص التركية ، وهو بذلك موطئ يثبت اقدام تركيا علي المستوي الجغرافي في منطقة البحر المتوسط . (نرش، 2020)

كما ان ليبيا بحكم موقعي الجغرافي تعتبر اقرب مصادر النفط الي الأسواق والتي تحتاج الي كميات كبيره النفط كمصدر للطاقة وكماده أولية في صناعتها ، فالرحلة التي تقطعها الناقلة ذهابا وإيابا الي مرسيليا وهي بالتالي تعتبر من اقرب الموانئ الي استقبال النفط في اروبا حيث تتراوح ما بين 1500 – 2000كم ، بالنسبة الي ليبيا ، في حين تبلغ النسبة لموانى شرق منطقة حوض البحر المتوسط حوالي 3000كم وتزيد عن 9000كم بالنسبة الي موانى الخليج العربي خلال قناه السويس . (علي، 2023، صفحة 354).

ولذلك فان الدولة التركية تسعي الي الاستفادة من الموقع الاستراتيجي الليبي ، علي منطقة البحر الأبيض المتوسط ، والذي يعد بمثابه بوابة مهمة بالنسبة الي تركيا في اتجاه القارة الافريقية والذي يمكنها بالتالي من ان تحقيق سياستها الرامية الي توسيع دائرة نفوذها في القارة الافريقية ، والتي أصبحت بالتالي محط انظار العديد من القوي الإقليمية والدولية ، كما انها من جهة اخري فان ليبيا تعد مكونا مهما في الاعتبارات الاقتصادية للاستراتيجية التركية ، حيث ان ليبيا تعتبر صاحب اكبر احتياطي نفطي في افريقيا بحوالي 48 مليار برميل من النفط ، بالإضافة الي ذلك فان ليبيا تمتلك من احتياطيات الغاز التي تقدر بحوالي 1.5 تريليون متر مكعب ، الامر الذي يعطي لتركيا فرصة من اجل تلبيه حاجتها الداخلية من النفط والغاز ، وبالتالي تمكنها من التخلص من التبعية في الحصول علي امداداتها من النفط والغاز من كل من روسيا وايران ،والأكثر أهمية من ذلك كلة يقدم لها فرصة كبيرة للانخراط في قضية تزويد اروبا بالطاقة الاستراتيجية ، حتي تستطيع بالتالي تعزيز مكانتها العالمية كمركز لنقل الطاقة ، وخاصة في ظل ما تحتويه منطقة حوض الشرقي البحر المتوسط من ثروات نفطية وغازية غير مكتشفة سواء في المياه الإقليمية الليبية او التركية . (نرش، 2020).

ثانيا : دوافع التوجه التركي نحو ليبيا.

ان التوجه التركي نحو ليبيا واراءه العديد من الدوافع المتنوعة منها ما هو سياسي واقتصادي وحضاري، سنحاول في هذا الدراسة عرض بعض هذه الدوافع **:**

1-. **الدوافع** سياسية :

ان منطقة البحر المتوسط ، والبدء في القيام بتنفيذ مشاريع التنقيب عن النفط والغاز، بالقرب من السواحل من الناحية الاستراتيجية فان المباحثات (المصرية، اليونانية ، الإسرائيلية ، القبرصية) ، فيما بتعلق بحقوق التنقيب والاستثمار ، في مناطق شرق البحر الأبيض المتوسط ، وبالتالي هي بمثابة محاولة كان يهدف من خلالها تطويق تركيا ، وبالتالي سوف يتم حرمانها من حقوقها في هذه المنطقة المهمة، ولذلك فقد حرصت الحكومة في تركيا ، علي التوقيع علي الاتفاقية" الأمنية والبحرية " بالتزامن مع حكومة الوفاق الليبي في نوفمبر 2019، حتي تكون بذلك خطوة تصعيدية ردا علي انشاء منتدي شرق المتوسط ،من قبل كل من مصر، وإسرائيل ، واليونان ، وقبرص ، حيث تم استبعاد تركيا من المنتدي ، وفي سبيل التأكيد من قبل الدولة التركية علي حقوقها في تلك المنطقة المهمة ، فأنها قامت تركيا بعمل مناورات عسكرية بحرية في بحر القبارصة .

ولذلك فان الدولة التركية من خلال اتخاذ قرار التدخل العسكري المباشر ليبيا فهي جاءت كخطوة عسكرية استباقية وقائية ، للحفاظ علي المصالح الاستراتيجية التركية في ليبيا ، وفي منطقة المتوسط بعد تحرك قوات الجيش الليبي، لشن عمليات عسكرية علي مدينة طرابلس ، حيث توجد حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من قبل الأمم المتحدة والجامعة العربية ،والحليف الرئيسي الي تركيا ، حيث يعد اسقاط هذه الحكومة وتشكيل حكومة جديدة، من قبل الجيش

الليبي والدول الداعمة له تعد بمثابة حصار سياسي علي الدولة التركية في المتوسط ،وبالأخص بعد ان يتم انضمام ليبيا وبشكل رسمي الي جانب الدول الأخرى والتي اعمل علي اخراج تركيا من كل اتفاقيات الحفر والتنقيب في منطقة شرق المتوسط ، الامر الذي يعني من الناحية الاستراتيجية تطويق الدولة التركية من ناحية المتوسط واخضاعها . (عدوان و فياض، 2020، الصفحات 664-665)

وبذلك فان الدافع السياسي في استراتيجية الدولة التركية تجاه ليبيا فهو ينطلق من خلال رؤيتها للموقع الجغرافي الهام كدولة مركزية في منطقة البحر المتوسط ، مقارنة بالدول الأخرى ، فهي تتمتع بموقع مثالي يجعل منها دولة اسيوية واوروبية في نفس الوقت ، بالإضافة الي ان قربها من ليبيا عبر شرق البحر الأبيض المتوسط ، وبناء علي موقعها وبعض المعطيات الأخرى ، فقد عملت علي تأكيد مكانتها المحورية كدولة مركزية في المنطقة وذلك بلعب ادوار استراتيجية متعدد الابعاد في ليبيا ، ولذلك فان ليبيا تعتبر من أولويات السياسة التركية لكي تستطيع تنفيذ استراتيجيتها وذلك من خلال العمل إقامة وتطوير العلاقات الثنائية معها والقيام بتكثيف الزيارات الرسمية ، وفتح سفارة ، بما يخدم مصالحها في ليبيا . (الابراهيم، 2022، الصفحات 253-254)

وبذلك فان تركيا تري في ليبيا من الدول المهمة في اجندة المصالح الاستراتيجية التركية ، حيث ان ليبيا تعبير من بين الدول القليلة التي قام الرئيس التركي رجب طيب ارد وغان بتحديد لها مبعوثا خاصا لمتابعة العلاقات معها ، وهو امر الله ايشار، حيث قد تم تعيينه في أكتوبر 2014 ، وذلك من اجل تحديد المصالح الاستراتيجية للدولة التركية في ليبيا سواء كانت هذه المصالح سياسية او اقتصادية او امنية ، كما ان ليبيا مفيدة لتركيا علي عدة اعتبارات ومحاور اخري فهي جزء من البلدان العربية التي حصل بها احداث التغير السياسي في 2011، كما انها تعتبر من احد اهم الدول المطلة علي البحر الأبيض المتوسط كما انها تعتبر احد اهم بوابات تركيا علي افريقيا ، كما انها لها أيضا أهمية في علاقات تركيا مع الاتحاد الأوربي كورقة للضغط .

كما ان دعم ومسانده تركيا الي حكومة الوفاق وذلك لدعم موقفها المساند للقوي التي ظهرت بعد ما يسمي بالربيع العربي في مواجه الدول المدافعة عن الوضع الراهن ، والتي كانت تدعم جبهة المشير خليفة بالقاسم حفتر بقوة ، حيث تعتبر تركيا اخر المعاقل بعد فشل الثورة في مصر واليمن وعدم الاستقرار في السودان .

كما ان ليبيا تعتبر من الدول التي تعتبر الي تركيا من الشركاء المهمين في منطقة شرق البحر المتوسط بدلًا من الدخول في المواجهة المنفردة لكتلة كل من تجمع الدول كل من مصر وإسرائيل وقبرص واليونان التي تعمل على عزل تركيا واستبعادها في ظل التنافس الشديد على كميات هائلة من موارد الطاقة المكتَشَفة شرق منطقة البحر الابيض المتوسط (الرنتيسي، 2019)

ولذلك فأننا يمكننا اعتباران قرار التدخل التركي المباشر في الشأن ليبيا ، من اجل حماية الحليف الرئيس لها ، وهي حكومة الوفاق الوطني تعبر عن استراتيجية قومية عليا تهدف تركيا من وراءها حماية مصالحها في ليبيا ، وأيضا الضغط علي الدول التي هي تختلف معها وتسعي الي عزلها لكي لا تتحول الي قوة إقليمية ذات أهمية ، من بين دول حوض البحر الأبيض المتوسط . (عدوان و فياض، 2020، صفحة 667)

2-. الدوافع الاقتصادي :

حيث يعتبر العامل الاقتصادي من بين اهم العوامل ، التي دفعت صانع القرار السياسي التركي ، في سياسته الداخلية والخارجية ،وذلك من خلال ما بمكن تحقيقه من عملية اصلاح اقتصادي، فقد استطاع حزب العدالة والتنمية ان يحقق نجاحات اقتصادية عديدة، كانت من بينها عملية التنمية الاقتصادية والتحديث ، من خلال تنمية العلاقات السياسية والاقتصادية في المحيط الإقليمي والدولي ، اذا ان صانع القرار السياسي التركي يري بان في ظل تحقيق التكامل الاقتصادي يعتبر مدخلا رئيسيا الي تحقيق التعاون بين الدول ، ولذلك فان الحكومة التركية قد حرصت منذ تولي حزب العدالة والبناء السلطة في 2002 ، الي إعطاء الجانب الاقتصادي مكانة مهمة ،حيث اصبح من أولويات الحكومات في الدولة التركية ،كذلك في علاقاتها الخارجية ،واصبح العامل الاقتصادي احد اهم العوامل التي ادفع صانع القرار السياسي الي تبني سياسات معينة تجاه أزمات وقضايا ودول .ولذلك يعد هذا الدافع من اهم العوامل التي دفعت بالحكومة التركية التدخل في ليبيا ، واتخاذ قرار التدخل المباشر ، وذلك من خلال حصول الرئيس التركي علي تفويض من البرلمان التركي في 2 كانون الثاني 2020، للتدخل العسكري المباشر في ليبيا لمده عام قابل للتجديد. (عدوان و فياض، 2020، صفحة 661).

وبذلك فانه يأتي الدافع الاقتصادي في مقدمة الدوافع المحركة للسياسة الخارجية التركية نحوليبيا ، حيث ان ليبيا تمتلك الكثير من الموارد المتنوعة ، فضلا علي انها تعد ليبيا فرص الاستثمار فيها ، هذا ما دفع بالكثير من القوي الإقليمية والدولية لتوجيه انظارها الي ليبيا ، للحصول علي أكبر قدر ممكن من خيراتها .

حيث يعد النفط من بين ابرز تلك العوامل التي دفعت الحكومة التركية للتدخل في ليبيا ، وذلك لان ليبيا تحتل المركز الثاني في افريقيا في انتاج النفط ،وذلك بنحو1.6 مليون برميل في اليوم ،كما ان ليبيا تمتلك اعلي اكبر احتياطي نفطي في افريقيا بحوالي 34 مليار برميل ،ولهذا تعتبر ليبيا تحتل المرتبة الثالثة من خلال استقطاب العديد من الشركات والمقاولين الاتراك ، وبقيم مالية تصل الي 28.9 مليار دولار، كما ان الحكومات التركية فهي تعتمد علي حولي 95%من احتياطاتها من الطاقة علي ما تستورده من الخارج .

كما ان توقف استثماراتها بسبب الحرب في ليبيا 2011 ، كل ذلك كلفها خسائر كبيرة ، حيث قدرت القيمة الاجمالية للمشاريع العالقة بحوالي 19 مليار دولار ومستحقاتها بمليار دولار، كذلك قدرت قيمة التـأمينات بحوالي1.7 مليار دولار ، كما ان قيمة الاضرار والتي لحقت بالآلات بنحو1.3 مليار دولار.

وبذلك فانه بناءا علي ما تقدم فقد ادرك الحكومة التركية حجم المكاسب التي يمكن ان تحصل عليها من خلال تدخلها المباشر في الصراع الليبي . (عبدالله، 2022، صفحة 343)

ثالثا: مظاهر التدخل العسكري التركي في ليبيا .

1-التدخل العسكري الغير مباشر.

حيث ان تركيا فقد كانت قبل توقيع الاتفاقية بين تركيا وحكومة الوفاق تعمل في الأرضي الليبية علي هيئات استشارية تركية برفقة بعض القوات العسكرية. (القرني، 2021، صفحة 13)

كما ان تركيا قد قامت بالعديد من الدورات التدريبة الأمنية للعديد من الضابط والجنود الليبيين ودربت 804 ضابط في 2012، كما انها قامت في شهر فبراير 2013، بتدريب 296، كذلك في بداية 2014 ،كما أمها قامت تركيا بتدريب عدد كبير من العناصر والاطارات الأمنية علي اساس التحضير للانتخابات . (قعلول، 2019).

وقد جاء القرار التركي بالتدخل المباشر، بعد ان هاجمت قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة بلقاسم حفتر العاصمة طرابلس 2019، حيث ان الدعم ما كانت تقدمة حكومة انقرة من دعم كان غير كافي لبقاء واستمرارية حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج ، حيث كان هذا الدعم وذلك حسب التقرير الصادرة من "المجموعة الدولية للازمات" يتمثل في ضباط كخبراء وفتيين وكذلك عدد من السفن المحملة بالأسلحة والمعدات العسكرية وكذلك الدفاعات الجوية ، فضلا عن ناقلات جند ومدرعات من طراز "كيري"، وكذلك طائرات مسيرة مصنوعة في الدولة التركية ، كل هذا الدعم العسكري الذي كانت تقدمة حكومة انقرة الي حكومة الوفاق ، قد ادي الي ابطاء منع دخول قوات الجيش الليبي الي مدينة طرابلس ، بل قد مكن هذا الدعم العسكري قوات الوفاق من استرداد أحيانا لبعض المناطق التي سيطر عليها الجيش الليبي ، الا الحرب لم تتوقف ، كما انه لم ينسحب الجيش الليبي من محيط طرابلس الا بعد تدخلت انقرة بشكل أوسع من خلال التدخل العسكري المباشر في ليبيا من خلال توقيع الاتفاقية الأمنية بين حكومة الوفاق الوطني وانقرة . (قدورة، 2020، صفحة 16)

2-التدخل العسكري المباشر:

علي الرغم من ان قد كان التدخل الخارجي من السمات المميزة للحالة الليبية مندو بداية في فبراير 2011، فان قد ازداد التنافس الإقليمي والدولي علي اشد بعد قيام الجيش بالهجوم علي مدينة طرابلس . (وحدة الدراسات السياسية ، 2019)

تدخلت تركيا بشكل مباشر في الصراع الليبي عندما استطاعت قوات الجيش الوصول الي طرابلس بقياده المشير خليفة حفتر الي ضواحي مدينة طرابلس ، في نوفمبر 2019 ، وذلك من اجل خلق حاله توازن ، وكذلك إنقاذ حكومة الوفاق الوطني .فالدعم الذي كانت تقدمة تركيا الي حكومة الوفاق قبل التدخل المباشر لم يكن كافيا لصد الهجوم علي العاصمة طرابلس .

وبحسب تقرير مجموعة الازمات الدولية ، فدعم قد كان في شكل لوجستي الذي قدمته انقره الي حكومة فايز السراج ، قبل التدخل التركي المباشر في ليبيا ، ولكن فان هذا الدعم لم يوقف الحرب ولم يبعد قوات الجيش عن محيط طرابلس وضواحيها ، ولذلك فان انقره قد بدأت بالتهيئة لتدخل مباشر واسع ورسمي في ليبيا يؤسس لوجود مستقبلي علني لها في ليبيا ، حيث ان المسؤولين الاتراك ذهبوا الي ان واقع الاحداث علي الأرضي الليبية ، إضافة الي الطلب الرسمي الذي قدمته حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج من خلال طلب المساعدة هي التي دفعتهم الي اتخاذ قرار بالتدخل العسكري المباشر في ليبيا ،وفور قيام البرلمان التركي بالتصديق علي الاتفاقيتين البحرية والعسكرية في ان واحد مع ليبيا في يناير 2020، فمن خلال ذلك فقد بدا الحيش التركي بتجهيز مراكز للعمليات التدريب والقيام بعمليات عسكرية في ليبيا وتدريب عسكرين د اخل ليبيا تمهيدا للأشراف المساعدات المقدمة لحكومة الوفاق . (قدورة، 2020، صفحة 16)

ورغم ان تركيا قد كانت قد تدخلت في ليبيا وارسلت قوات لها قبل ان يقر البرلمان التركي ارسال تلك القوات الي ليبيا ، كما انها مدت قوات حكومة الوفاق الوطني بمركبات مدرعة وادارت عمليات لطائرات مسيرة في المعارك .

حيث قد كانت تركيا تبرر تدخلها في البداية من خلال انها تقدم الشورة وبعض من التدريب وانها أيضا تتدخل بناء علي طلب من حكومة فائز السراج والمعترف بها دوليا وقد وقعت معها اتفاقية فيما بعد.

حيث ان تركيا تعتبر ليبيا البعيدة عنها جغرافيا ، موقعا مهما واساسيا في استراتيجيتها في جنوب وشرق منطقة البحر الأبيض المتوسط ،كما انها تعتبرها مدخلا لمد نفوذها في منطقة شمال وشرق افريقيا تحرص علي التمسك لها بعد خسارتها في دول اخرى كالسودان بعد الإطاحة بالرئيس السوداني السابق حسن البشير من خلال المحور السعودي الاماراتي . (ببي سي عربي نيوز، 2020).

حيث ان تركيا تعتبر عضو اساسي في حلف الناتو ، وهي تمثل القوة الثانية من الناحية العسكرية بعد الولايات المتحدة الامريكية من حيث عدد القوات المسلحة وكذلك والتجهيز العسكري ، حيث يبلغ فيها عدد العناصر الفاعلين في قوات الجيش التركي في 2015 ، "حوالي 41,015جندي "، كما ان القوات التركية تعتمد في تسليحيها علي أسلحة عسكرية متطورة ، كما ان لها العديد من الصناعات المتطورة من الأسلحة المحلية ، كما ان تركيا حسب مؤشر slprl فان تركيا قد بلغت حلولي المرتبة الثامنة في حيث حجم استيراد الأسلحة خلال الفترة الممتدة من 2005 -2015، حيث بلغ حولي اجمالي استيرادها من السلاح حوالي 12,4 بليون دولار، وكما قد بلغ الاتفاق العسكري التركي ما بين 2000-2015 ،الي حوالي 297 بليون دولار، وبهذا كانت بالمرتبة السابعة عشر عالميا ، من حيث حجم الاتفاق العسكري ،وقد كان معظم اعتمادها علي استيراد الأسلحة الامريكية فقد كان بحوالي 40 %، ومن ثم تليها المانيا فقد كانت بنسبة19% ، وبعدها كوريا الجنوبية بنسبة 11%، ومن ثم إسرائيل بنسبة 7%.

ومن خلال ما قد تقدمة ذكره فأننا نلاحظ ان المؤسسة العسكرية التركية لها دور واضح في توجيه الاستراتيجية التركية وذلك لأنها تعتبر حامية للمبادي الدولة التركية ، كما انها تلعب في دورا حيويا ومؤثرا في عملية صنع القرار الخارجي داخل الدولة التركية ، وذلك من خلال مجلس الامن القومي التركي وبالتالي تعتبر جزء من النظام السياسي في الدولة التركية . (حميد و حميد، 2024، صفحة 463).

ولذلك فان هدف الاستراتيجية البحرية التركية ليس العمل في منطقة الساحل فقط ، وانما تشمل أيضا أعماق البحار، "حيث قال قائد البحرية التركية الادميرال بوستان اوغلو في أيلول 2013، ان تصور الحكومة التركية للتهديد البحري قائم علي الطاقة والدفاع في شرق منطقة المتوسط أولوية قصوي ".

ولذلك فانه من اجل القيام بعملية دعم للاستراتيجية الأمنية التركية في ليبيا سارعت الحكومة التركية لعقد الاتفاقية مع ليبيا ، وذلك من اجل ترسيم الحدود بين البلدين ، وكذلك القيام بتعاون امني ، حيث قد تم توقيع الاتفاقية في السابع والعشرين من نوفمبر 2019، من قبل الرئيس التركي رجب الطيب ارد وغان، وفائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية ،وبهده الاتفاقية استطاعت الدولة التركية من ان تستطيع زياده حصتها في الجرف القاري بحوالي 30%، كما انها قد وفرت لها العديد من المزايا الأخرى المهمة منها :.

1-أعطت الدولة التركية الحق والحماية السياسية وكذلك القانونية في ما تقوم به من اعمال الحفر والتنقيب في مجالات النفط والغاز في منطقة البحر الابيض المتوسط.

2- مكنت أيضا الدولة التركية من الوقوف في وجه كل ما تقوم به اليونان من محاولات لترسيم حدودها البحرية مع الدولة المصرية .

3- كما تحصلت الدولة التركية بموجب تلك الاتفاقية علي موطئ قدم في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي مكنها من التأثير في المعادلة السياسية ، وبذلك استطاعت احباط كل المحاولات التي كانت تسعي الي احباطها سياسيا واقتصاديا . (عبداللة، 2022، صفحة 349)

ولذلك فان تركيا تسعي لإعادة رسم استراتيجيتها الأمنية من اجل تلبية لمتغيرات معادلة " مغادرة الأطراف والاستقرار في مركز الاحداث "، حيث ان ذلك يلاحظ من خلال قيام الدور التركي الذي يستند الي نظرية " العمق الاستراتيجي " والتي تعتبر ان الموقع الجيواستراتيجي لتركيا وايضا تاريخها يشكلان منطلقا أساسيا تسعي الدولة التركية التحرك نحو في كافة الاتجاهات ، خصوصا جورها الجغرافي وذلك من اجل تحقيق العديد من الاعتبارات أهمها الحفاظ علي الامن القومي التركي وكذلك اعادة الدور الإقليمي لها والذي لعبته تركيا في اثناء فترة الحرب الباردة . (غانية، 2017، صفحة 98).

رابعا: المواقف الدولية والإقليمية وتداعيات التدخل التركي في ليبيا.

هناك العديد من المواقف الإقليمية والدولية والتي كانت رافضه للتدخل التركي المباشر في الصراع الليبي - الليبي ، برغم من ان هناك العديد من الأطراف الأخرى الإقليمية والدولية والتي كانت متدخلة في هذا الصراع ، ومع ذلك سوف نطرق لبعض المواقف الإقليمية والدولية تجاه التدخل التركي المباشر في الصراع الداخلي الليبي.

1-المواقف الاقليمية الدولية من التدخل التركي في ليبيا .

المواقف الإقليمية :

الموقف المصري : لقد كانت الحكومة المصرية تري في ان التدخل العسكري التركي في ليبيا هو تهديد خطير لأمنها الاقليمي ، ولاسيما بعد ما قامت الحكومة التركية بأعلان عن عزمها إقامة قواعد عسكرية علي الاراضي الليبية ، حيث ان الدولة المصرية لن تسمح بقيام ذلك ،لان وجود قواعد تركية في طرابلس فانة يهدد امدادات خطوط الغاز الطبيعي المصري في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط ، ولذلك فان مصر منذ البداية سعت الي ان تحقيق توازن مع تركيا علي كل من المستويين الإعلامي والسياسي ،ومن خلال تقويه علاقتها مع بعض الدول الكبرى ، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وكذلك روسيا ، والاتحاد الأوروبي ، كما عملت علي القيام بحشد الراي العام العربي عامة والمصري خاصة ضد التحركات التي تقوم بها الدولة التركية علي الأراضي الليبية ، كما عملت علي جانب اخرو هو تطوير مؤسساتها العسكرية حتي تكون قادرة علي المواجهة والدفاع عن مصالحها قد يقع من أي دولة . ولذلك فقد حذر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بان مدينة سرت وكذلك الجفرة خطوط حمراء . (عبداللة، 2022، صفحة 349).

كما ان مصر قد لوحت ايضا بالتدخل العسكري في ليبيا وذلك بعد موافقة مجلس الشعب المصري في جلسة له كانت سرية علي ارسال قوات من الجيش المصري للقيام بمهام قتالية خارج حدود البلاد غربا .

كما ان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ، من خلال لقائه مع بعض مشايخ واعيان القبائل الليبية في مدينة القاهرة قد اكد علي ان الجيش المصري قادر علي القيام بتغيير المشهد العسكري في ليبيا بشكل يكون حاسم وسريع .

كما ان مجلس النواب الليبي في جلسة له فقد أجاز للحكومة المصرية التدخل عسكريا في ليبيا وذلك من اجل ما اعتبره الحفاظ علي الامن القومي للبلدين.

ولذلك فان الموقف المصري تجاه ليبيا قد كانت تحكمه جملة من الاعتبارات المختلفة والتي تمتد علي طيف واسع منها الأمنية والاقتصادية ،وحتي منها أيضا الايدلوجية المتمثلة في مواجهة الإسلام السياسي والحملة التي تشنها الحكومة المصرية علي حركة الاخوان وتنظيم الدولة.

ولذلك فانه علي الصعيد الأمني نجد انها تمثل حدود مصر الغربية مع ليبيا نحو حوالي 1115كم ، وبذلك فهي تشكل بالتالي مصدر قلق دائم وتهديد للسلطات المصرية باعتبارها تمثل ممرا رئيسيا لجمعات تهريب الاسلحة والهجرة والمخدرات ، فضلا علي ذلك تسرب المسلحين وأعضاء الحركات الإسلامية المتطرفة ، وقد شهدت العديد من المناطق المصرية الحدودية الغربية مثل صحراء الواحات ، والفرافرة المتاخمة للحدود الليبية العديد من الاعمال المسلحة الإرهابية. (ببي سي عربي نيوز، 2020)

الموقف التونسي والجزائري : ان الحكومة التونسية فمنذ البداية فقد حددت موقفها الرافض للتدخل التركي المباشر في الصراع الليبي بشكل قاطع ، كما انها اعلنت بانها لن تسمح الي أي دولة باستخدام أراضيها كقاعدة للتدخل العسكري في الشأن الليبي ، وبذلك فأنها بهذا الموقف سعت تونس في عدم التدخل الانزلاق في سياسة المحاور في الشأن الليبي .

وقد ان الرئيس التونسي قيس بن سعيد رفض ،عرض الحكومة التركية التحالف معها واعانتها في التدخل في مسار الصراع الليبي ، ودخول قوات عسكرية تركية لليبيا علي أراضيها ، وذلك من خلال تصريح ادلي به في اعقاب الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أر دوغان الي تونس ، وعقب تصريح وزير خارجية الوفاق بوجود بوادر تحالف يضم حكومة الوفاق ، وتركيا ، وتونس ، والجزائر ،وهو امر دفع بن سعيد للتأكيد بان أي تصريح يأتي خلاف تجنبها الدخول في أي تحالف مع اي طرف (عدوان و فياض، 2020، صفحة 676)

اما الجرائر: فأنها قد رات في ان العمل العسكري لا يحل النزاعات والصراع الداخلي في ليبيا ، وان النزاع الليبي يجب ان يحل وفقا لمبدا عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، ورفضت المساس بسيادة ووحدة الارضي الليبية ، وان موقفها ثابت فهو يدعوا الي الحوار بين كل الأطراف الليبية المتصارعة . (عبداللة، 2022، الصفحات 350-351) ، كما ان الجرائر كان لها تحفظات حول الدور العسكري التركي في ليبيا، خصوصا في يخص استعانة ارد وغان بالمرتزقة من سوريا ، وهوما يعكس بذلك مخاوف الجرائر علي امنها وحدودها وانتشار الفوضى والإرهاب في المنطقة . (القرني، 2021)

المواقف الدولية :

يمكن تحليل موقف هذه الدول الثلاث من التدخل التركي في ليبيا وهي:.

الموقف الفرنسي : بعد التدخل التركي المباشر في الصراع الليبي واحرازها تقدم كبير وخاصة في غرب البلاد ، فان فرنسا قد خشيت من النفوذ التركي والذي يهدد مصالحها في ليبيا خاصة وافريقيا عامة ،ولذلك فأنها قد تصاعدت حدة انتقادات باريس الي انقرة ولذك دعت فرانسا الي انسحاب جميع القوات التركية والمرتزقة من ليبيا ، وكذلك الوقف عن توريد جميع الأسلحة والمعدات العسكرية الي ليبيا ، واعتبرت ذلك بانها انتهاك لقرارات الأمم المتحدة ، كما ان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون حمل تركيا ما وصفها بمسؤولية تاريخية وجنائية في الصراع الليبي ، رد علية وزير الخارجية التركي "مولود جاوبش اوغلو" بإدانة نهج فرانسا الذي اعتبره مدمر الي ليبيا .

وفي الواقع الامر فان فرانسا فهي ترتبط بواقع نفوذ في القارة الافريقية، وقد تعزز هذا النفوذ مع سقوط القذافي مع 2011، وبعد بزوغ قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة بلقاسم حفتر في 2014، أصبحت لاعب أساسيا بالنسبة اليها ، بالإضافة الي ذلك فان المؤتمر الوطني العام الذي تولي الأمور في ليبيا بعد 2011، كان يتمتع بعلاقات وطيده مع كل من تركيا وقطر ، وايطاليا التي تتنافس معها ، ولذلك فقد مثل المشير خليفة بالقاسم حفتر لها فرصة وذلك للحفاظ علي مصالحها في ليبيا وخاصة في شرقها وجنوبها . (قدورة، 2020، صفحة 17)

الموقف الروسي : ان الموقف الروسي قد جاء من خلال مجلس الدومة الروسي والذي ابدي فيه قلقة عن مذكرة التفاهم الأمني والعسكري الذي تم التوقيع عليها بين طرابلس وانقرة ، حيث قال "رئيس لجنة الشئون الدولية" في مجلس الدومة الروسي" ليونيد سلوتسكي "،ان قيام الدولة التركية بأرسال قوات عسكرية الي ليبيا "قد يعمق ازمة الأخيرة اكثر " كما اعتبر ان قرار البرلمان التركي " مثير للقلق" مؤكدا علي ان روسيا تدفع نحو حل الازمة الليبية بالطرق السياسية والدبلوماسية. (وحدة الدراسات السياسية، 2020، صفحة 3)

الموقف الأمريكي :.ان الموقف الأمريكي ظل غير واضح من التدخل المباشر التركي في الصراع الدائر في ليبيا ، وذلك بسبب عدم وجود استراتيجية واضحة للولايات المتحدة الامريكية تجاه الملف الليبي ، حيث اقتصر دور واهتمام الولايات المتحدة الامريكية في ليبيا خلال المرحلة الماضية علي محاربة الإرهاب وتنظيم الدولة الإسلامية داعش، وكذلك تركز علي ضمان استمرار تدفق النفط او الغاز الي الأسواق العالمية ، وقد صدر عن البيت الأبيض بيان بعد اتصال هاتفي بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والرئيس الامريكي "دونالد ترامب" ، اكد فيه رفض كل التدخلات الخارجية تحدث في ليبيا ،كما اكد علي ضرورة ان تتأخذ كل الأطراف الليبية خطوات نحو حل الصراع (وحدة الدراسات السياسية، 2020، صفحة 3)

ولقد بذات معطيات التغيير في الموقف الأمريكي بعد وصول جون بيدان للسلطة في الولايات المتحدة الامريكية، وذلك من خلال الحضور الفاعل علي الساحة الداخلية الليبية للازمة الليبية حيث انها قد كان غائبه في السابق ، وذلك بهدف القيام بالحد من التغلغل الروسي في ليبيا، كذلك من اجل زيادة نفوذها في المنطقة ، بما يحمل رؤية مغايرة ربما تساعد في حلحلة الملف الليبي . (الشيخ، 2020)

2- تداعيات التدخل التركي في ليبيا .

لقد كان للتدخل التركي المباشر في ليبيا تداعيات كبيرة وخاصة بعد القيام بالتوقيع علي اتفاقية ترسيم الحدود البحرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، وكذلك الاتفاقية التعاون الأمني بين حكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فائز السراج والحكومة التركية في27 نوفمبر 2019، جعل من ليبيا تدخل في دائرة من التجاذبات والتوترات الإقليمية والدولية ، ما ادي جعل من الكثير من الاطراف الإقليمية والدولية تعمل من علي تقويض هذا التدخل التركي في الشأن الداخلي الليبي ، ولذلك فان من تداعيات التدخل التركي المباشر في الشأن الليبي قد ادي الي الاتي (القرني، 2021، صفحة 15).

1-انتهاك السيادة الليبية : حيث ان تركيا تطمح من التوقع علي الاتفاقية في ان تكون المؤثر الأكبر علي القرار السياسي الليبي، كما تسعي للحصول علي اصدار تراخيص تكون بموجبها قادرة علي التنقيب في كل المناطق التي تكون مشمولة في الاتفاق مع ليبيا ، وبذلك فانه بموجب الاتفاقية ، لم يعد بالإمكان القيام بأعمال الحفر او التنقيب او مد انابيب في المناطق البحرية المشمولة في الاتفاق دون موافقة الدولتين (القرني، 2021، صفحة 15)

2- تحول ليبيا الي بؤرة إرهابية : حيث تكمن خطورة جلب المسلحين والمقاتلين السوريين الي ليبيا التأثير علي استقرارها وامنها، كما ان وجود هؤلاء الإرهابيين في ليبيا، وإقامة لهم معسكرات وأماكن تدريب تجمعهم ،ويذلك فان ليبيا تصبح مثل سوريا قاعدة يتمركز فيها وتنطلق منها الجماعات الإرهابية ،وبالتالي ستكون تلك البؤرة الإرهابية مصدر لتهديد دول شمال افريقيا بالكامل وفي مقدمتها مصر وتونس ،حيث تصيح بذلك الأرضي الليبية من اخطر مركز انطلاق الجماعات الإرهابية الي داخل الأرضي المصرية عبر الصحراء الغربية ، ويمثل النموذج الذي حدث في كل من افغانستان وسوريا من قبل ما يدلل علي خطورة نقل عناصر مسلحة وإقامة مناطق تجمع لها في دولة اخري . (ابوالعلا، 2020)

3- تعزيز الاستقطاب : ان التدخل التركي المباشر في الصراع الليبي ، فان ذلك من شانه ان يعزز من حالة الاستقطاب بين الأطراف المتصارعة وذلك من خلال امداد كل من طرفي النزاع بالمزيد من الأسلحة والمعدات العسكرية والمقاتلين ، لذلك فان هذا من شانه بالتالي ان يؤدي الي مزيد من الدفع في اتجاه حالة الاستقطاب الإقليمي والدولي حول ليبيا وخاصة في ظل تباين المصالح بين الدول التي منخرطة في الصراع الليبي ، مما يمكن ان يؤدي بالتالي الي إطالة امد الصراع والانقسام في ليبيا بشكل اكبر ، واستبعاد الوصول الي الحلول السياسية التي من شانها ان تؤدي الي استقرار وإعادة بناء الدولة الليبية ، وخاصة في ظل ضعف الدور الاممي وعدم حيادتيه في حل المشكلة الليبية ، وعدم قيامة بإدانة رسمية لتهريب تركيا للأسلحة والمقاتلين الي ليبيا ، حيث يعد ذلك مثلا واضحا في هذا الشأن ، ولذلك فان عمليات تهريب الأسلحة والمعدات والمقاتلين الي ليبيا فانه مرشح للتصعيد و بشكل اكبر في المرحلة المقبلة وذلك من خلال تكثيف عمليات التهريب وكذلك عن طريق رفع مستوي التسليح من خلال تكتيكات متباينة من المراوغة والتخفي ، كذلك الي جانب تراخي الأطراف الدولية الفاعلة عن قيام بمسئولياتها تجاه القيام بمنع استمرار تلك التدفقات وبالتالي فهو يعكس بشكل رئيسي تزايد استمرار وعسكرة الصراع الليبي. (المصري، 2022)

4-عودة الاخوان الي الساحة السياسية في شمال افريقيا : يهدف التدخل التركي العسكري المباشر في ليبيا الي دعم حكومة الوفاق الوطني والتي هي محسوبة علي جماعة الاخوان المسلمين ، حيث ان تركيا تحاول من خلالها ان تحافظ علي مشروع الاخوان المسلمين في منطقة شمال افريقيا ، وخاصة وان هذا المشروع قد تراجع في العديد من دول المنطقة ، مثل تونس ، والسودان ومصر، والجزائر ، فيمكن ان تكون من خلال تلك الحالة ان تصيح ليبيا تحت برئاسة الوفاق مرتكز الي جماعة الإخوان في المنطقة ، حيث يبدوا واضحا وجليا ان تركيا لتحقيق تواجد لها في منطقة شمال افريقيا ، وان ليبيا تعتبر هي الموقع المثالي لها ، وذلك من خلال عدة اعتبارات لها منها البعض يتعلق بإمكانيات وقدرات ليبيا ، ومن جه اخري موقعها ومواردها ، والبعض الاخر فهو يتعلق بالميزة النسبية التي تراها الحكومة التركية لنفسها هناك ، ومدي قدرتها علي تحقيق تواجد في ليبيا مقارنة بمناطق اخري، وبالتالي فان ارد وغان فهولا يتعامل مع حكومة السراج كحلف عادي ، بل انه يتعامل معها علي انها فرصته له، وبالتالي فهي تعتبر معركة مصير بالنسبة الي أروغان ، وذلك من اجل حسم مسالة التواجد النفود والتركي في ليبيا وشمال افريقيا . (ابوالعلا، 2020)

الخاتمة :

ان تركيا دولة إقليمية فاعلة إقليميا، ولذا فأنها تحتل موقعا مهما في هيكلة النظام الإقليمي ، وبالتالي فانه لا يمكن الي هكذا دولة ان تتفاعل بعشوائية مع دول المنطقة ودولها واحداثها ، وانما هي تتفاعل من اجل مصالحها الاستراتيجية ، ولذا فان الادارة التركية سخرت كل مقومات القوة التي تمتلكها وتوظيفها من اجل التدخل في ليبيا وذلك من اجل احداث تغيير في الصراع الداخلي الليبي ، وهي اثناء ادائها الاستراتيجي ، تتعامل مع متغيرات عدة ، تشكل لها بيئة ديناميكية أحيانا توفر لها فرص لأداء دور الفاعل وذي كفاية ملائمة قياسا بما وضعته من خطط ،بما تمتلك من موقع جغرافي مميز ، كما انها تمتلك العديد من المقومات الاقتصادية الكبيرة الصاعدة الي قدراتها العسكرية الكبيرة .

النتائج :

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا الي بعض من النتائج هي :

1- من خلال استراتيجية التدخل المباشر التركي التي اتبعتها تركيا في ليبيا فهي بذلك تصعيد الحرب بين الفرقاء الليبيين ، وتبعد فرص الحل السياسي في ليبيا ، ويجعل من ليبيا منفذ لتوسع النفوذ التركي في البحر المتوسط وفي افريقيا .

2- ان حصول تركيا من خلال توقيع الاتفاقية الأمنية وترسيم الحدود البحرية مع ليبيا علي موطئ قدم فيها ، مما يتيح لها مصدر مستقر ومضمون من النفط والغاز كانت تفتقر اليه ، كما يتيح لها ان تلعب دور كقوة إقليمية من خلال نفوذها في منطقة البحر الأبيض المتوسط يمكنها من دعم حلفائها في المنطقة .

3-ان اتباع تركيا استراتيجية التدخل العسكري المباشر في ليبيا ، وكذلك روسيا يؤدي الي صعوبة الحل السياسي في ليبيا ، كما انه قد يشكل الية تعاون بين تركيا وروسيا من خلال الاتفاق علي تقاسم مناطق النفوذ في مناطق اخري.

4- أعطى الموقع الاستراتيجي لليبيا مكانة سياسية مهمة في جيوبولتيك الصراع بين القوى الإقليمية والدولية في خضم الصراع العالمي، وأعطاها أيضاً مكانة عسكرية تُهدد أهداف استراتيجية للدول المواجهة لها .

توصيات الدراسة :

1-علي الساسة والمسولين الليبيين العودة الي المفاوضات والحوار والابعاد عن الاصطفاف الي تحالفات دولية واقليمية لحل الصراع الليبي الداخلي لان ذلك يؤدي الي زيادة الانقسام واطالة امد الصراع الليبي .

2- لابد من مصالحة وطنية حقيقية وعادلة لجميع الأطراف الليبية والاتفاق علي ثوابت وطنية يتفق عليها الجميع.

3-الاتفاق علي دستور للبلاد ، وإقامة الانتخابات رئاسية وبرلمانية نزيهة لقيادة البلاد الي بر الأمان وتوحيد مؤسسات الدولية والابعاد عن المصالح الجهوية الشخصية الضيقة .

4-تقديم المصالح العليا علي المصالح الضيقة والمحدودة بين الأطراف المتنازعة في ليبيا .وتوحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية ولابتعاد عن الاصطفافان الإقليمية والدولية .

المصادر والمراجع:

رسائل ماجستيرودكتوراه:

شرون مريم. (2019).رسالة ماجستير *الاستراتيجية الامنية التركية تجاه سوريا 2011-2018*. جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .

شطاب غانية. (2017). رسالة ماجستير *التوجهات الجديدة لسياسة تركيا تجاه منطقة الشرق الاوسط (2002-2016)*. الجزائر: جامعة الجزائر -3- كلية العلوم السياسية.

يوسف سامي محمد. (2016).رسالة ماجستير ، *الاستراتيجية الايرانية والتركية تجاه الازمة السورية دراسة مقارنة* . جامعة محمد خيضر يسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية .

المجلات العلمية:

اركان ابراهيم عدوان، و مصطفي جابر فياض. (2020). محددات الدور التركي في ليبيا. *مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية* .

اماني الابراهيم. (2022). الاستراتيجية التركية تجاه القارة الافريقية بين عامي 2002-2014. *محلة الدراسات التاريجية جامعة دمشق*.

دعباس فاضل علوان. (2024). الديناميكيات الاستراتيجية للسياسة التركية تجاه الشرق الاوسط بعد العام 2023. *مجلة قضايا سياسيا*.

علي حسين حميد، و نضال حسين حميد. (2024). استراتيجية الدفاع التركية : دراسة تحليلية في الادوارالاستخبارية . *مجلة قضايا سياسيا*.

علي طة عبداللة. (2022). مصالح تركيا المعاصرة في ليبيا واثرها علي سياستها الخاردية. *مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية* .

يوسف مسعود علي. (2023). الاهمية الاستراتيجية لموقع ليبيا الجغرافي دراسة في الجغرافيا السياسية . *مجلة القرطاس الجمعية الليبية لعلوم التربية* .

المواقع الإلكترونية :

احمد بن ضيف اللة القرني. (6 1, 2021). *النفوذ التركي في اللازمة الليبية ..التداعيات السياسية والامنية* . تم الاسترداد من مركز الدراسات والبحوث: https://rasanah-iiis.org/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF

-ببي سي عربي نيوز. (31 يوليو, 2020). *الحرب في ليبيا: ماهي الاطراف الخارجية التي تتدخل فيها وما دوافعها*. تم الاسترداد من ببي سي عربي نيوز: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53588475

بدرة قعلول. (2 12, 2019). تم الاسترداد من المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الامنية والعسكرية ،الدور المشبوة لتركيا في ليبيا:
https://ciessm.org/2019/12/02/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A8%D9%88%D9%87-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7
بشار نرش. (15 1, 2020). *مكانة ليبيا في المدرك الاستراتيجي التركي*. تم الاسترداد من مدونات:
https://www.aljazeera.net/blogs/2020/1/15/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A
رباب حدادة، و صيرين عجرودي. (10, 2022). *ليبيا في معترك الصراع الدولي*. تم الاسترداد من المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية الامنية والعسكرية:
https://ciessm.org/2022/01/10/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A
عبدالحميد ابوالعلا. (12 يناير, 2020). *التدخل العسكري التركي في ليبيا ..صوره وتداعياتة علي الجماعلت الارهابية* . تم الاسترداد من المركز العربي للبحوث والدراسات: https://www.acrseg.org/41453
عطية عادل محمد عبدالناصر. (2005). *ليبيا الموقع الجغرافي واثره علي وزنها السياسي :دراسة في الجغرافية السياسية*. تم الاسترداد من معرفة:
wgMyBwgGEEUYwgMyBwgHEEUYwgPSAQ01MjQ2NTk1NDRqMGo0qAIIsAIBPC=U531&FORM=ANAB01&
عماد قدورة. (23 8, 2020). *السياسة البحرية التركية في المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا* . تم الاسترداد من المركز العربي للابحاث ودراسة السياسلت: https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/Turkish-Naval-Policy-in-the-Mediterranean-and-the-Military-Intervention-in-Libya.pdf
محمد عاكف محمد المصري. (3 9, 2022). *التدخل التركي في ليبيا واثرة علي الازمة الليبية* . تم الاسترداد من العرب للابحاث والدراسات :
https://alarab2030.com/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%af%d8%ae%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b1%d9%83%d9%8a-%d9%81%d9%8a-%d9%84%d9%8a%d8%a8%d9%8a%d8%a7/

محمد عبدالحفيظ الشيخ. (4 ديسمبر, 2020). *التدخل العسكري التركي في ليبيا وانعكاساتة اقليميا*. تم الاسترداد من مجلة شؤون عربية :
https://arabaffairsonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%B9%D9%83%D8%A7
محمود سمير الرنتيسي. (2019). *ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر*. الجزيرة.
وحدة الدراسات السياسية . (17 12, 2019). *مذكرة التفاهم الليبية -التركية ابعادها وتداعيتها المحلية والاقلينية* . تم الاسترداد من المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات:
tps://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/Libyan-Turkish-Memorandum-of-Understanding-Local-and-Regional-Dimensions.pdf
وحدة الدراسات السياسية. (7 يناير, 2020). *تصاعد الدور التركي في ليبيا : الاسباب والخفيات وردود الفعل*. تم الاسترداد من المركز العربي للابحاث ةدراسة السياسات:
https://www.dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/The-Growing-Turkish-Role-in-Libya-Background-and-Responses.pdf